- اتهامكم لا أهمية له. فأنتم جهاز فاشل.

- إننا أقوى جهاز مخابرات في الإقليم والعالم كله يشهد بكفاءتنا.

- لقد عزلكم قائدكم وزير الجيش لأنكم أخفقتم مرتين.. الأولى لأن جهازكم لم يتنبأ بالانتفاضة والثانية لأنكم فشلتم في محاصرتها.)[٦٨١] ومن جديد تضافرت جهود الجيش والمخابرات (الشاباك) (لضرب التنظيم الواسع للجان الشعبية القائدة لنضال الجماهير اليومي، مما يتطلب اغتيال وتصفية نشطاء وطلائع الانتفاضة، وإدخال فرقتين إضافيتين من الجيش هما شمشون وشتيرن، على درجة عالية من التدريب القتالي وقوات خاصة تتنكر بملابس مدنية للسكان المحليين)[٦٨٢] ولكن دون جدوى. وكل محاولات عزل «النواة الصلبة» أي فصل القوى المنظمة عن الجماهير باءت بالفشل، ذلك أن القوى المنظمة جزء صميمي من البنية المنتفضة ومعبر عن طموحاتها وهذا تجلى فيما تجلى في هتافات المنتفضين (عل المكشوف، عل المكشوف، صهيوني ما بدنا نشوف/ حطوا الخنجر ع السكين إحنا شبابك فلسطين/ وحدة وحدة وطنية، لا فتح ولا جبهاوية/ يا بيرس خبّر رابين، إحنا خمس ملايين/ لا بدنا لبن ولا بدنا طحين، بدنا نحرر فلسطين/ ما في خوف، ما في خوف، الحجر صار كلاشنكوف/ يا للعار يا للعار مخاتير بطفو النار/ وفي بعض الشعارات الجدارية: لا للإبعاد، نعم للاستشهاد/ لا لزيارة شولتز نعم للعصيان المدني/ الموت أو استقالة الشرطة والجمارك/ لا ضرائب ولا بلديات معينة...

إن انتفاض الشعب صدم القيادة الإسرائيلية «وقوض شرعية الاحتلال» بما أطار صواب رابين الذي وعد (بالقضاء على العنف بوسائلنا المتاحة وما نراه مناسباً) فاشتهر «بإطلاق النار وتهشيم العظام» كما تساهل في تنفيذ قوانين الطوارئ بما سمح باعتقال عشرات الآلاف دون تهمة أو محاكمة، بل قام بزيارة سجن النقب ليتوعد الأسرى، وضاعف قوات الجيش ومنحها تسهيلات إضافية في إطلاق الرصاص الحي والمطاطي والبلاستيكي فنتج عن ذلك سقوط أكثر من ١٣٠٠ شهيد وجرح ٢٠ ألفاً واعتقال نحو ٦٠ ألفاً، إضافة لإبعاد العشرات، ناهيكم عن القنابل الدخانية والغازات السامة التي أدت لإجهاض أكثر من ٢٠٠ سيدة، والسماح لسوائب المستوطنين بالاعتداء على المواطنين وأملاكهم ودفن بعض الشباب أحياء كما حصل في قرية سالم المجاورة لنابلس، والهويات الممغنطة للعمال....

---

٦٨١) تقرير من قيادة الجبهة في الداخل إلى القيادة في الخارج ١٢/١٩٨٧

٦٨٢) قطامش، أحمد، لن ألبس طربوشكم، صفحات من تجربتي في أقبية التحقيق، ١٩٩٤